الفصل الثانى

▣ سـور القـرآن
الفضـائل والـبركات
فترة نـزول القـرآن

حدثنا أبونعيم ، قال حدثنا شيبان ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن عائشة وابن عباس أن رسول الله ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً[1] .

▣ آيـة فى البقرة مع ليلة الإسـراء

حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت ليلة أسرى بى رجالاً تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلتُ لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا تعقلون** »[2] .

---

(١) أخرجه البخارى فى المغازى باب ٨٥ وفاة النبى ﷺ ، فتح البارى ١٥٠/٨ ، وفى فضائل القرآن فتح البارى ٣/٩ . وللحافظ ابن حجر رحمه الله توجيه للجمع لمن أشكل عليه متن الحديث ١٥١/٨ . وعزاه المزى فى كتابه الأطراف إلى النسائى فى السنن الكبرى فى فضائل القرآن .

(٢) الحديث سنده ضعيف – أخرجه أحمد ١٨٠/٣ . وعزاه ابن كثير فى تفسيره ٨٦/١ إلى ابن مردويه ، ونقل عن ابن مردويه : حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التسترى ببلخ حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا عمر بن قيس عن على بن زيد عن ثمامة عن=

▣ إِلَهُـكُم إله واحـد

حدثنا أبوعاصم ، عن عبيدالله بن أبى زياد ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال : «**اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ و﴿وإلهكم إله واحد ﴾**»[1] .

= أنس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث .

قلتُ : فجعل واسطة بين على بن زيد وبين أنس بن مالك . وقال ابن كثير أيضاً بعد أن ذكر حديث ابن مردويه :وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن أبى حاتم وابن مردويه أيضاً من حديث هشام الدستوائى .

عن المغيرة يعنى ابن حبيب ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : لما عرج برسول الله ﷺ ... فذكره .

قلت : فى الإسناد الأول والثانى على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف وكذلك فقد رواه مُرة عن أنس ، ومرة عن ثمامة عن أنس .

وفى الإسناد الثانى المغيرة بن حبيب فى ترجمته فى الميزان قال الأزدى: منكر الحديث ، ونقل المعلق على الميزان قول ابن حبان فيه يغرب .

والآية : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ [٤٤/البقرة] .

(١) إسناده ضعيف – فيه عبيدالله بن أبى زياد وهو ضعيف وشهر بن حوشب متكلم فيه .

والحديث أخرجه أبو داود حديث /١٤٩٦ .

ولفظه « اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : ﴿**وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿ **الم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾ .

ورواه الترمذى حديث/ ٣٤٧٨ . وقال: هذا حديث حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه حديث رقم ٣٨٥٥ وأحمد ٤٦١/٦ . ولفظه عنده : عن اسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هاتين الآيتين ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾ و ﴿**الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾ : « إن فيهما اسم الله الأعظم » ، والدارمى ٤٥٠/٢ .

ويجدر بالذكر أن لفظة إلهكم إله واحد جاءت فى أكثر من آية :

• ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد ...** ﴾ [١١٠/الكهف] . =

▣ واتبعوا الصراط المستقيم

حدثنى ابن أبى شيبة ، قال حدثنا أبوخالد الأحمر سليمان بن حيان ، عن مجالد ، عن الشعبى ، عن جابر قال : كنا جلوساً عند النبى ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه فقال :

«هذا سبيل الله» . وخطين عن يمينه ، وخطين عن شماله فقال **« هذه سبل الشيطان »** ثم وضع يده فى الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية : **﴿ وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾**(١) .

= • ﴿ فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى ﴾ [٨٨/طه] .

• ﴿ إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىءٍ علما ... ﴾ [٩٨/طه] .

• ﴿ قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد ... ﴾ [١٠٨/الأنبياء] .

• ﴿فإلهكم إله واحد فله أسلموا ... ﴾ [٣٤/الحج] .

• ﴿ إن إلهكم لواحد ... ﴾ [٤/الصافات] .

• ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد ... ﴾ [٦/فصلت] .

أما آية الكرسى فمطلعها : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم ... ﴾ [الآية : ٢٥٥ من سورة البقرة]

وفاتحة سورة آل عمران : ﴿ الم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم ... ﴾ [آل عمران/١ ، ٢]

وسورة آل عمران ، مدنية ، وعدد آياتها ٢٠٠ آية ، وقد نزلت بعد سورة **الأنفال** .

أما آية الكرسى فقد جاءت ضمن سورة البقرة ، وهى سورة مدنية ، ماعدا **الآية ٢٨١** ، فقد نزلت بمِنى فى حجة الوداع ، وعدد آياتها ٢٨٦ ، وهى أول سورة نزلت بالمدينة المنورة .

(١) ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ [الأنعام /١٥٣] .

والحديث سنده ضعيف – فيه مجالد وهو ابن سعيد وهو ضعيف . وقد أخرجه ابن ماجه/١١ .

وقد جاء هذا الحديث من حديث عبدالله بن مسعود عند أحمد فقال أحمد ١/٤٣٥: حدثنا عبدالرحمن بن مهدى ، حدثنا يزيد عن حماد بن زيد عن عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن عبدالله ابن مسعود ، قال خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال : « **هذا سبيل الله** » ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن=

▣ قومٌ حبسهم المرض

حدثنا يحيى بن اسحق، قال: أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبى الزبير ، قال : سمعتُ جابر بن عبدالله بعدما رجعنا من غزوة تبوك ، قال رسول الله ﷺ : « **إن بالمدينة لأقواما ماسرتم ولاقطعتم واديا إلا كانوا معكم، حبسهم المرض** »[1] .

=شماله ثم قال : « **هذه سبل** » قال يزيد متفرقة « على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » ثم قرأ : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ .

وأخرجه أحمد فى مسنده (١ /٤٦٥) ، والدارمى (١ /٦٧) وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله لهذا الحديث طرقاً عن عاصم واختلف فيه على عاصم فرواه مرة عن أبى ذر عن ابن مسعود ، ومرة عن أبى وائل عن ابن مسعود . ومع ذلك فالعمدة على حديث ابن مسعود كما قال ابن كثير رحمه الله مع ما فيه من الاختلاف إن كان مؤثراً ولكن الذى قد يؤثر هو رواية هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود فليراجع بدقة – والله أعلم .

راجع تفسير ابن كثير ٢/١٩٠ ، تفسير سورة الأنعام عند قوله تعالى : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ .

ويجدر بالذكر أن سورة الأنعام التى كان منها الآية السابقة هى سورة مكية ، ماعدا الآيات: ٢٠ ، ٢٣ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، فهى آيات مدنية ، وعدد آيات السورة ١٦٥ آية ، وقد نزلت بعد سوره الحجر .

(١) راجع الحديث الذى عنونا له بـ (براءة) والحديث الذى معنا صحيح لغيره – إذ أن فى هذا السند لهيعة وهو مختلط ثم إن الحديث ليس من رواية العبادلة عنه .

لكن قد صح الحديث من طرق أخرى .

وواضح أن الحديث قيل بعد غزوة تبوك . وتبوك موضع بين وادى القرى والشام . وقيل بركة لأبناء سعد من بنى عذرة ، وقيل تبوك بين الحجر وأول الشام ، وهو حصن به عين ونخل حائط ينسب إلى النبى ﷺ . ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم إنما كان مدين، قال يحيى بن جابر: توجه النبى ﷺ فى سنة تسع للهجرة إلى غزوة تبوك من أرض الشام وهى آخر غزواته .

أما الذين تخلفوا عن تبوك من غير شكٍ ولا نفاق هم : كعب بن مالك ، ومرار بن الربيع وهلال ابن أمية ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة** وأتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، فصفح عنهم رسول الله ﷺ ،ولم يعذرهم الله ورسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة . =

▣ بـراءة

حدثنا يحيى بن اسحق ، قال أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبى الزبير ، قال : سمعت جابر بن عبدالله بعدما رجعنا من غزوة تبوك قال ....[1]

وحدثنى محاضر ، قال حدثنا الأعمش ، عن ابن سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، ونحن فى سفر: « **إن بالمدينة لرجالا ماقطعون وادياً ولا تسلكون طريقاً إلا وهم معكم ، حبسهم عنكم المرض** »[2] .

▣ الواقـى من الفتـن

قال رسول الله ﷺ : «**ستكون فتن . قلتُ : فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبرُ مابعدكم ، وحكم ماينكم . وهو الفصل ليس بالهزل ! من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهُدى من غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذى لاتزيغ به الأهواء . ولاتلبس به الألسنة . ولاتشبع منه العلماء ، ولايخلق على كثرة الرد . ولا تنقضى عجائبه . من قال به صدق . ومن عمل به أُجر . ومن حكم به عدل . ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم** »[3] .

= حتى تاب الله على الثلاثة الذين تخلفوا وجاء نص ذلك صراحة فى الآيات : ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ من سورة التوبة ويمكن لمن أراد التفصيل حول هذا الموضوع أن يراجع كتاب السيرة النبوية لابن هشام، أبى محمد عبدالملك بن هشام المعافرى المتوفى بمصر سنة ٢١٣هـ /تحقيق د. محمد فهمى السرجانى ط المكتبة التوفيقية بمصر ونحن بصدد إعادة تحقيقه بإذن الله تعالى لصالح مكتبة القرآن .

(١) ذكر نفس رواية الحديث السابق بتمامه وكماله .

(٢) الحديث صحيح لغيره – إذ أن فى هذا السند ابن لهيعة وهو مختلط ثم إن الحديث ليس من رواية العبادلة عنه .

لكن قد صح الحديث من طرق أخرى – راجع ماذكرناه فى الحديث السابق – والله أعلم .

(٣) لم يذكر المصنف الذى روى الحديث إلا أنه من المرجح أن يكون الحارث الأعور عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، كما أخرجه الترمذى والدارمى وغيرهما من نفس الطريق . راجع سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن /١ ، وسنن الترمذى كتاب ثواب القرآن /١٤ .

وقال : « من قرأ القرآن فى سبيل الله كُتِبَ مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً »[1] .

وقال : « أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان ؟

قلنا : نعم .

قال : ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم فى صلاةٍ خير له من ثلاث خلفاتٍ سمان »[2] .

▣ صاحب القرآن لا تأكله النار

قال رسول الله ﷺ :

« لو كان القرآن فى إهاب ما مسته النار »[3]

وقال : « لو جمع القرآن فى إهابٍ ما أحرقته النار »[4] .

وقال : « لو كان القرآن فى إهاب ما أكلته النار »[5] .

---

(١) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، من حديث معاذ بن أنس الجهنى (٤٣٧/٣)، بلفظ « من قرأ ألف آية » .

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن فى الصلاة وتعلمه حديث رقم (٨٠٢) من حديث أبى هريرة .

(٣) الحديث أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال: الهيثمى: فيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك .

(٤) أخرجه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك كما فى مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال الهيثمى: فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٥) قال أبوعبيد اللغوى : أراد بالإهاب : قلب المؤمن وجوفه الذى قد وعى القرآن .

وقال غيره : معناه : « أن من جمع القرآن ثم دخل النار ، فهو شر من الخنزير » .

وقال ابن الأنبارى: معناه : أن النار لا تبطله ، ولا تقله من الأسماع التى وعته والأفهام التى حصلته . كقوله فى الحديث الآخر :

« وأنزلت عليك كتابا لايغسله الماء » .

أى : لايبطله ولا يقله من أوعيته الطيبة ، ومواضعه ، لأنه وإن غسلها الماء فى الظاهر ، لايغسله بالقلع من القلوب – والله أعلم .

▣ الفاتحـة وفضلهـا

قال رسول الله ﷺ :

« ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل : (أم القرآن) وهى السبع المثانى »[1] .

وقال : « أخيرُ سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين »[2] .

وقال : « أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين »[3] .

وقال : « أعظم سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين »[4] .

وقال : « فاتحة الكتاب تعدل بثلثى القرآن »[5] .

▣ من فضـائل القـرآن

قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله؛ إلا وُكلَ به

---

(١) للحديث رواية أخرى لفظها : « ما أنزل الله تعالى فى التوراة ولا فى الإنجيل [والزبور والقرآن] مثل أم القرآن وهى السبع المثانى » .

راجع الترمذى تفسير سورة ١٥ ، ٤ - والنسائى كتاب الافتتاح /٢٦ ، والدارمى كتاب فضائل القرآن /١٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ١١٤/٥ . ورأيته فى إخراج الترمذى والنسائى والحاكم من حديث أبى بن كعب مرفوعاً .

(٢) حديث أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده وغيره من حديث عبدالله بن جابر .

(٣) الحديث للبيهقى فى الشعب ، والحاكم فى المستدرك من حديث أنس بن مالك، كما فى الكنز الثمين رقم (٤٧٩) .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير - الفاتحة - من حديث طويل ، وفى كتاب فضائل القرآن باب فاتحة الكتاب من حديث سعيد بن المعلى .

(٥) أخرجه عبد بن حميد من حديث ابن عباس رضى الله عنه، كما فى الجامع الصغير، حديث رقم (٣٩٥٣) وضعفه الألبانى .

ملكاً يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب »[1] .

وقال : « إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه » يعنى القرآن[2] .

وقال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد »[3] .

وقال :

« يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يارب حَلِّه ، فيلبس تاج الكرامة .

ثم يقول : يارب زِدْه ، يارب ارضَ عنه .. فيرضى عنه !! ويقال له : اقرأ وارْق .

ويُزادُ له بكل آية حسنة »[4] .

▣ فضـــل من تعلم القـرآن وعلمـــه

قال رسول الله ﷺ :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وفى لفظ : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلّمه » .

[وزاد البيهقى فى الأسماء] :

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (٤ /١٢٥) ، والترمذى فى سننه كتاب الدعاء باب فيمن يقرأ القرآن عند المنام من طريق شداد بن أوس .

(٢) الحديث أخرجه الحاكم فى مستدركه، كتاب فضائل القرآن (٥٥٥/١) وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى من حديث أبى ذرّ الغفارى .

(٣) الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٥٤/١) فى فضائل القرآن من حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٤) الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٥٢/١)،كتاب فضائل القرآن من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه »[1]

وقال : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها فى الدنيا ، وإن شاء ، ادخرها له فى الآخرة »[2] .

▣ إلى تاج الجنة

قال رسول الله ﷺ :

« ما مِنْ رجل يعلمُ ولده القرآن إلا تُوِّج يوم القيامة بتاج فى الجنة »[3] .

▣ فضل سورة البقرة

قال ﷺ :

« إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام فأنزل منه آيتين فختم بهما سورة البقرة » .[4]

---

(١) حديث أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه . من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

وأبو داود فى كتاب الصلاة حديث رقم (١٤٥٢) والترمذى فى ثواب القرآن باب ماجاء فى تعليم القرآن ، وحسنه ، وابن ماجه فى المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم (٢١١) .

(٢) حديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهما .

(٣) الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة، حديث رقم (٩٦) ، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦٦/٧) وعزاه للطبرانى فى الأوسط، وقال : فيه جابر بن سليم ضعفه الأزدى .

(٤) سورة البقرة ، سورة مدنية ، ماعدا الآية ٢٨١ ، فقد نزلت بمنى فى حجة الوداع ، وعدد آياتها ٢٨٦ ، وهى أول سورة نزلت فى المدينة المنورة .

والحديث أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن ، باب ماجاء فى آخر سورة البقرة ، وقال : حديث حسن غريب ، والدارمى فى فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسى (٤٤٩/٢) وأحمد فى مسنده (٢٧٤/٤) والحاكم فى كتاب التفسير وقال : حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . =

وقال عبدالله بن مسعود : أُعطى رسول الله ﷺ ثلاثا أُعطى الصلوات الخمس ، وأُعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً ... (١) .

وقال ﷺ : « أعطيت خواتيم سورة البقرة الآيتين ... »

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من بيت رحمة الله » .

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من خزائن رحمة الله تعالى » .

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز » .

وقال . « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من تحت العرش »(٢) .

=وآخر آيتين فى سورة البقرة :-

﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لايكلف الله نفساً إلا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة لنا به ، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ صدق الله العظيم .

(١) راجع قول ابن مسعود فى صحيح مسلم كتاب الإيمان /٢٧٩ ، والترمذى تفسير سورة ٥٣/١ ، والنسائى كتاب الصلاة/١ ، ومسند أحمد ٣٨٧/١ ، ٤٢٢ ، وتؤكد السيدة/ عائشة أن سورة البقرة ، وسورة النساء نزلت عندها ، وأن سورة النساء نزلت بعد سورة البقرة .

ويقول ابن مسعود أيضاً عن رسول الله ﷺ : إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة ،

ويقول أيضاً : إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة فى بيت خرج منه ،

أو مامِن بيت سمع الشيطان فيه سورة البقرة إلا وخرج منه . [راجع ذلك فى سنن الدارمى، كتاب فضائل القرآن : ٣٤ ، ١٣] .

(٢) راجع ماقيل فى فضل آخر آيتين من سورة البقرة فى صحيح مسلم، كتاب الإيمان/٢٧٩ ، والترمذى سورة ٥٣/١ ، والنسائى كتاب الصلاة/١ ، ومسند أحمد ٣٨٧/١ ، ٤٢٢ .

وراجع أيضاً الدارمى كتاب فضائل القرآن /١٤ ، ومسند أحمد ١٤٧/٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ و١٨/٥ ، ٣٨٣ .

▣ نـور للقـاء الله

وقال ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها، كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء »[١] .

وقال ﷺ : « من قرأ فى ليلة : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ .. الآية .. كان له نور من عدن إلى حشوه الملائكة »[٢] .

▣ يـس قلب القـرآن

يقول ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض »[٣]

وكان ﷺ يقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة وسورة يس[٤] .

وصلى بالصحابة الظهر فحسبوا أنهم سمعوا منه آيات من يس[٥] .

وقال رسول الله ﷺ : « اقرؤوها عند موتاكم يعنى يس »[٦] .

وفى كسوف للشمس صلى على كرم الله وجهه للناس ، فقرأ يس أو نحوها .[٧]

---

(١) حديث أخرجه أحمد (٤٣٩/٣) من حديث معاذ بن أنس الجهنى .

(٢) حديث أخرجه البزار من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه . والآية من سورة الكهف آية/١١٠ : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىَّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

(٣) راجع الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢٠ .

(٤) راجع الترمذى كتاب الدعوات/١١٤ .

(٥) راجع مسند أحمد بن حنبل ٢٨٨/٤ .

(٦) راجع ابن ماجه كتاب الجنائز/٤ ، ومسند أحمد ٢٦/٥ ، ٢٧ .

(٧) راجع مسند أحمد ١٤٣/١ – وقد أفرد الترمذى باباً بعنوان : [باب ماجاء فى فضل يس] فى كتاب ثواب القرآن/٧ ضمن سننه . كذلك فعل الدارمى فى كتاب فضائل القرآن/٢١ .

ويقول الرسول ﷺ : « بلغنى أن يس تعدل القرآن كله »[١] .

وقال : « من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه »[٢] .

وقال : « من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له[٣] » .

وقال : « من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حوائجه »[٤] .

وقال : « من قرأ يس كتب الله له بقراءتها ، قراءة القرآن عشر مرات »[٥] .

▣ الحـــواميم

كان النبى ﷺ يسجد إحدى عشرة سجدة وسجدة الحواميم[٦] .

ويقال : عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود وآخرهن الحواميم[٧] .

والحواميم هى المسبحات[٨] .

وكان الرسول ﷺ يقرأ المسبحات قبل أن يرقد[٩] .

وكان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات[١٠].

= وجعل الدارمى فى سننه باباً آخر بعنوان : [فى فضل سورة طه ويس] ضمن فضائل القرآن/٢٠ .

وعندما كتب الترمذى والدارمى عن يس سمياها [يس قلب القرآن] الترمذى ثواب القرآن/٧ ، والدارمى فضائل القرآن/٢١ ، ومسند أحمد ٥/٢٦ .

(١) راجع سنن الدارمى فضائل القرآن/٢١ .

(٢) راجع الدارمى/فضائل القرآن/٢١ .

(٣) راجع الدارمى فضائل القرآن/٢١ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) راجع الترمذى كتاب ثواب القرآن/٧ .

(٦) راجع ابن ماجه كتاب الإقامة /٧١ .

(٧) راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/٦ .

(٨) راجع الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢٢ .

(٩) راجع أبوداود كتاب الأدب/٩٨ ، والترمذى كتاب ثواب القرآن /٢١ .

(١٠)راجع الترمذى كتاب الدعوات/٢٢ .

والمسبحات آية خير من ألف آية[1].

▣ لبـاب القـرآن

وجاء عن النبى ﷺ : « إن لكل شيء لباباً ، ولبابُ القرآن الحواميم »[2].

وقال : « الحواميم ديباج القرآن »[3].

وقال : « من قرأ حم (الدخان) فى ليلةٍ أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك »[4].

▣ اللبـاب والرحمـن

وقال ﷺ : « إن لكل شيءٍ لباب وإن لباب القرآن المفصل »[5].

فضـل الرحمـن :

قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء عروس ، وعروس القرآن الرحمن »[6]

ويقال : لكن النبى كان يقرأ النظائر ، النظر : الرحمن والنجم[7].

---

(١) راجع الترمذى كتاب الدعوات/٢٢ .

(٢) حديث أخرجه أبوعبيد عن ابن عباس – موقوفاً .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤٣٧/٢) عن ابن مسعود موقوفاً .

(٤) أخرجه الترمذى وغيره من حديث أبى هريرة .

أبواب فضائل القرآن باب ماجاء فى فضل حم الدخان وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمران بن أبى خثعم يضعف . قال محمد: هو منكر الحديث .

(٥) أخرجه الدارمى عن ابن مسعود موقوفاً، كتاب فضائل القرآن: باب فضل البقرة (٤٤٧/٢) .

(٦) أخرجه البيهقى فى سننه، من حديث على بن أبى طالب مرفوعاً .

(٧) أبوداود كتاب شهر رمضان/ ٩ ، مسند أحمد ٤١٨/١ .

والنظائر التى كان رسول الله ﷺ يقرن الرحمن والنجم[١] .

وكان أول مفصل ابن مسعود الرحمن[٢] .

▣ الحشـــر أو النضـــير

نزلت سورة الحشر فى بنى النضير[٣] .

وسماها البعض سورة النضير[٤] .

وقال ﷺ : « **من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من أخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه** »[٥] .

وقال : « **من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء** »[٦] .

▣ فى فضـــل تبـــارك

قال رسول الله ﷺ : « **من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له : تبارك الذى بيده الملك** »[٧] .

وقال : « **هى المانعة .. هى المنجيةُ ، تنجى من عذاب النار** »[٨] .

---

(١) مسند أحمد ١/٤١٧ .

(٢) مسند أحمد ١/٤١٢ .

وسورة الرحمن سورة مدنية ، وعدد آياتها ٧٨ ، وقد نزلت بعد سورة الرعد .

(٣) راجع البخارى تفسير سورة/ ١/٥٩ ، ومسلم/٣١ .

(٤) راجع البخارى كتاب المغازى/١٤ ، وتفسير سورة ١/٥٩ .

(٥) راجع الترمذى، كتاب ثواب القرآن/٢٢ ، والدارمى كتاب فضائل القرآن/٢٢ ، ومسند أحمد ٥/٢٦ .

(٦) راجع فضائل القرآن/٢٢ فى الدارمى .

وسورة الحشر سورة مدنية ، وعدد آياتها ٢٤ ، وقد نزلت بعد سورة البينة .

(٧) أخرجه الأربعة وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك من حديث أبى هريرة .

(٨) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن من حديث ابن عباس رضى الله عنهما باب ماجاء فى فضل=

وقال : « وددت أنها فى قلب كل مؤمن : تبارك الذى بيده الملك »[١] .

وقال : « من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلةٍ منعه الله من عذاب القبر »[٢] .

▣ فضـل الأعـلى

قال ﷺ : « إنى نسيت أفضل المسبحات ! قال أُبى بن كعب : فلعلها ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ !! قال : نعم »[٣] .

▣ فى فضـل البقرة وآل عمـران

قال ﷺ : « إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه »[٤]

وقال : « من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكة إلى الليل »[٥] .

وقال : « أعظم آية فى كتاب الله آيةُ الكرسى »[٦] .

=سورة الملك وقال: حسن غريب .

(١) أخرجه الحاكم (١/٥٦٥) كتاب فضائل القرآن وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه النسائى والحاكم من حديث ابن مسعود كما فى الكنز الثمين حديث رقم (٣٨٦١) .

(٣) حديث أخرجه أبوعبيد عن أبى تميم . وسورة الأعلى ، مكية ، وعدد آياتها ١٩ آية ، وقد نزلت بعد سورة التكوير . ويقال أنها من السور التى كان الرسول ﷺ يحث على تلاوتها قبل النوم (أبوداود كتاب الأدب/٩٨ ، وكتاب ثواب القرآن/٢١) .

ويقال إن النبى ﷺ كان لاينام حتى يقرأ هذه السورة (راجع الترمذى/كتاب الدعوات ٢٢) .

(٤) حديث أخرجه أبوعبيد من حديث أنس بن مالك وسبق ذكره وشرحه وتخريجه .

(٥) حديث أخرجه البيهقى فى سننه عن مكحول رضى الله عنه .

(٦) حديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه من حديث أبى بن كعب كتاب صلاة المسافرين باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى برقم (٨١٠) .

وقال : « إن لكل شيء سناماً . وإن سنام القرآن البقرة . وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسى »[١] .

وقال : « أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسى »[٢] .

وقال : « من قرأ آية الكرسى دُبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت »[٣] .

وقال : « آية الكرسى ربع القرآن »[٤] .

وقال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاهُ »[٥] .

▣ آيات قبل الخلق

« من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة »[٦] .

« إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السمواتِ والأرض بألفى عام ، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، ولايقرآن فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال »[٧] .

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب ماجاء فى فضل سورة البقرة وآية الكرسى وقال : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير قد تكلم شعبة فى حكيم بن جبير وضعّفه ، والحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء (٥٦١/١) وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى .

(٢) الحديث أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢١/١) وعزاه لمحمد بن نصر فى كتاب الصلاة بلفظ « أشرف » .

(٣) حديث أخرجه ابن حبان والنسائى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه كما فى الكنز الثمين حديث رقم (٣٨٦٧) .

(٤) حديث أخرجه أحمد فى مسنده (٢٢١/٣) من حديث أنس رضى الله عنه وهو حديث طويل .

(٥) حديث أخرجه الأئمة الستة من حديث أبى مسعود رضى الله عنه .

(٦) أخرجه البيهقى فى سننه من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

(٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه وأرضاه فى كتاب التفسير وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

▣ فضـــل سورة الأنعـــام

قال ﷺ : « **الأنعام من نواجب القرآن** »[1] .

وقال : « **من أخذ السبع الطوال فهو حبر** »[2] .

وقال : « **لايحفظ منافق سور : براءة ، وهود ، ويس ، والدخان ، وعم يتساءلون** »[3] .

وقال : « **آية العز : ﴿ وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ﴾** ... الخ السورة . [4]

---

(١) سورة الأنعام ، سورة مكية ، ماعدا الآيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، فمدنية ، وعدد آيات السورة ١٦٥ ، وقد نزلت سورة الحجر .

والحديث أخرجه الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام (٤٥٣/٢) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً .

(٢) هى أطول سور القرآن فى عدد الآيات : البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأعراف ، الأنعام ، هود ، طه ، الكهف .

وفى روايات أخرى تختلف أسماء هذه السور والحديث أخرجه أحمد فى مسنده بلفظ الأول (٧٣/٦-٨٢) والحاكم فى المستدرك من حديث عائشة رضى الله عنها فى كتاب فضائل القرآن (٥٦٤/١) وقال : حديث حسن صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٣) حديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسندٍ واه من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وبراءة هى سورة التوبة وهى مدنية ، ماعدا الآيتين ١٢٨ ، ١٢٩ فقد نزلتا بمكة المكرمة ، وعدد آيات السورة ١٢٩ ، وقد نزلت بعد سورة المائدة .

أما سورة هود فهى مكية ، ماعدا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ فمدنية ، وعدد آياتها ١٢٣ ، نزلت بعد سورة يونس .

وسورة يس « مكية » ماعدا الآية ٤٥ فمدنية ، وعدد آياتها ٨٣ ، وقد نزلت بعد سورة الأنعام .

أما الدخان فهى سورة مكية ، وعدد آياتها ٥٩ ، وقد نزلت بعد سورة الزخرف .

وعم يتساءلون هى سورة النبأ التى يبدأ بها الجزء (٣٠) والأخير من القرآن الكريم وهى مكية عدد آياتها (٤٠) آية ونزلت بعد سورة المعارج .

(٤) هذه الآية من سورة الإسراء وتسمى آية العز ، وهى : ﴿ **وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا** ﴾ . =

▣ ألهـاكم بألف آيــة

قال ﷺ : « **ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية فى كل يوم ؟! قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية ؟! قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾** »[١]

المعــوذتـان

المقصود بهما سورة الفلق وسورة الناس .[٢]

وقال ﷺ : « **أنزل (أو أنزلت) علىّ آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتين** »[٣] .

وكان رسول الله ﷺ : يقرأ فى الركعة الثالثة المعوذتين وقل هو الله أحد .[٤]

وكان يطلب من الصحابة القراءة بالمعوذتين فى دبر كل صلاة[٥] .

= وسورة الإسراء سورة مكية ، عدا الآيات ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ فمدنية ، وعدد آياتها ١١١ ، وقد نزلت بعد سورة القصص .

وتسمى سورة الإسراء « بنو اسرائيل » .

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده من حديث معاذ بن أنس الجهنى .

(١) حديث أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عمر رضى الله عنه مرفوعاً . وسورة التكاثر سورة مكية ، وعدد آياتها ٨ آيات ، وقد نزلت بعد سورة الكوثر المكية وهى السورة رقم (١٠٢) من المصحف الشريف .

(٢) سورة الفلق ، سورة مكية ، وعدد آياتها ٥ ، ونزلت بعد سورة الفيل . أما سورة الناس فسورة مكية ، وعدد آياتها ٦ ، ونزلت بعد سورة الفلق .

(٣) راجع صحيح مسلم ، كتاب المسافرين /٢٦٥ ، وقد وضع النسائى فى افتتاحه لسننه باباً سماه باب القراءة فى الصبح بالمعوذتين .

(٤) راجع سنن أبى داوود كتاب الوتر/٤ ، والترمذى كتاب الوتر/٩ ، وابن ماجه كتاب الإقامة/١١٥ ، ومسند أحمد بن حنبل ٢٢٧/٦ .

(٥) راجع مسند أحمد ٧٩/٥ ، والترمذى كتاب ثواب القرآن /١٢ ، سنن أبى داود كتاب الأدب/١٠١ .

وكان النبى إذا مرض قرأ على نفسه بالمعوذتين .[1]

وكان إذا أخذ مضجعه ، إذا أوى إلى فراشه نفث فى يديه ، [فى كفيه] بالمعوذتين[2] .

وكان يتعوذ حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما[3] .

وكان ابن مسعود لايكتب المعوذتين فى مصحفه[4] .

▣ الصـفا والمـروة

حدثنا يزيد بن أبى حكيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول قال : سألت أنسا عن الصفا والمروة فقال : كانا من شعائر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله عز وجل :

﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾[5] .

▣ الله يفتيـكم فى الكلالـة !!

حدثنى أبوبكر بن أبى شيبة ، قال: حدثنا كثير بن هشام ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : اشتكيت وعندى سبع أخوات لى فدخل علىّ رسول الله ﷺ فنفخ فى وجهى فأفقت فقلتُ : يارسول الله ألا أوصى لإخوتى

---

(١) راجع مسند أحمد ٦/٢٥٦ .

(٢) راجع البخارى كتاب الطب/٣٩ ، وابن ماجه كتاب الدعاء/١٥ .

(٣) راجع الترمذى كتاب الطب/١٦ ، والنسائى كتاب الاستعاذة/٣٧ ، وابن ماجه كتاب الطب/٣٣ – وللدارمى باب فى فضائل القرآن أسماه (باب فى فضل المعوذتين) . وعند الترمذى أيضاً .

(٤) راجع مسند أحمد ٥/١٢٩ .

(٥) حديث أخرجه البخارى فى الحج باب/٨٠ ماجاء فى السعى ٣/٥٠٢ ، ومسلم ص ٩٣٠ ، والترمذى فى تفسير سورة البقرة ، وعزاه المزى فى الأطراف إلى النسائى فى السنن الكبرى .

والآية : **﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم ﴾** [١٥٨/البقرة] .

بالثلثين قال : « **احبس** » قلتُ : الشطر قال : « **احبس** » ، ثم خرج وتركنى فقال : « **ياجابر إنى أراك ميتاً من وجعك هذا وإن الله عز وجل قد أنزل فبين لأخواتك فجعل لهن الثلثين** » قال:فكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾[1] .

---

(١) فى إسناد الحديث أبوالزبير محمد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث . وأخرجه أبو داود رقم ٢٨٨٧ ولفظه « أحسن » بحاء مهملة ثم سين مهملة ثم نون بدلاً من « احبس » . وأخرجه أحمد ٣٧٢/٣ . وعزاه المزى فى الأطراف إلى النسائى فى السنن الكبرى فى الفرائض وفى الطب . وذكره الحافظ فى الفتح ٢٦٨/٨ وسكت عليه .

أما سبب نزول الآية وبيان أنها فى جابر فقد رواه مسلم ص ١٢٣٤ من طريق عمرو بن محمد بن بكير حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبدالله قال : مرضتُ فأتانى رسول الله ﷺ وأبو بكر يعودانى ماشيان فأغمى علىّ فتوضأ ثم صب علىّ من وضوئه!! فأفقت قلت: يا رسول الله :كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يرد علىّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ .

لكن رجح الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ٢٤٣/٨ - ٢٤٤ أن هذه الزيادة مدرجة من قول سفيان بن عيينة ، برهانه فى ذلك أن ابن جريج روى الحديث عند مسلم وفى آخره ﴿ **يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ ورواه آخرون وفى آخره فنزلت آية الميراث .

وأشار الحافظ إلى أن البخارى رحمه الله رجح هذا وذلك بسياقه للحديث فى أول كتاب الفرائض تحت باب ﴿ **يوصيكم الله فى أولادكم ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **والله عليم حليم** ﴾ ، فتح البارى ٣/١٢ .

أما ابن كثير رحمه الله فرجح العكس فقال عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ **يوصيكم الله** ﴾ ٤٥٧/١: والظاهر أن حديث جابر الأول (الذى هو من طريق ابن المنكدر عن جابر) إنما نزل بسببه الآية الأخيرة من هذه السورة . فقد كان له إذ ذاك أخوات ولم يكن له بنات وإنما كان يرث كلالة ولكن ذكرنا الحديث ها هنا تبعاً للبخارى .

وطريق أبى الزبير عزاها ابن كثير رحمه الله ٥٩٢/١ إلى ابن أبى حاتم من طريق محمد بن عبدالله بن أبى يزيد ، حدثنا سفيان ، وقال أبو الزبير : قال : يعنى جابر نزلت فىَّ ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ .

والذى يبدو أن كلا الوجهين صحيح وأن الآيتين نزلتا فى جابر رضى الله عنه إذ الأصل فى رواية ابن عيينة عدم الإدراج ثم إنها تعززت الباب .

ورواية ابن جريج عن ابن المنكدر ليست مندفعة كذلك والله أعلم ورسوله .

وآية : ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ جاءت فى سورة النساء/١٧٦ .

ويقال : آخر آية أنزلت آية الكلالة !

[راجع : صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ١١ ، ١٢] .

▣ هـم معـكم !!

حدثنى محاضر ، قال حدثنا الأعمش ، عن ابن سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ونحن فى سفر « **إن بالمدينة لرجالاً ماقطعون وادياً ولا تسلكون طريقاً إلا وهم معكم حبسهم عنكم المرض** »[1] .

▣ إنـــه القـــرآن

قال رسول الله ﷺ : « **القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن** »[2] .

---

(١) حديث صحيح لغيره .

وأخرجه مسلم فى صحيحه ص١٥١٨ ، وابن ماجه حديث رقم ٢٧٦٥ .

كما أخرجه البخارى فى كتاب المغازى باب ٨١ (فتح البارى ١٢٦/٨) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه وأرضاه عن النبى ﷺ مرفوعاً .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ٣٠٠/٣ ، ٣٤١ .

وهو يرتبط بما جاء فى سورة التوبة وهى سورة مدنية ، ماعدا الآيتين ١٢٨ ، ١٢٩ فقد نزلتا بمكة المكرمة ، وعدد آيات السورة ١٢٩ ، وقد نزلت بعد سورة المائدة .

وسورة التوبة هى السورة التاسعة من سور القرآن الكريم . وتسمى براءة وذلك لبدايتها بقوله تعالى : ﴿ **براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين** ﴾ .

وتسمى [الفاضحة] لأنها فضحت أهل الشرك والنفاق والأدعياء .

ويقال إن الرسول ﷺ قرأها يوم الجمعة ، وحفظها لأبى بكر وأرسل بها إلى المسلمين .

ويقال إنها كانت من آواخر ماأنزل من القرآن أو أنها آخر ما أنزل ،

ويقال إنها نزلت كاملة .

وفى جمع القرآن وجد آخر سورة براءة مع أبى خزيمة بن ثابت والله أعلم .

(٢) حديث أخرجه الدارمى فى سننه، فى كتاب فضائل القرآن من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً باب فضل كلام الله عز سائر الكلام (٢ ٤٤١) .

▣ حملــة القــرآن

قال ﷺ : « حملةُ القرآن فى ظل الله يوم لا ظلَّ إلا ظلّه »[١] .

وقال : « إن هذا القرآن سبب : طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ؛ فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً »[٢]

وقال : « من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه، هداه الله به من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب »[٣] .

وقال : « لأن تغدو فتتعلم آيةً من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة »[٤] .

وقال : « إن الذى ليس فى جوفهِ شىء من القرآن كالبيت الخرِب »[٥] .

▣ الماهــر بالقــرآن

قال ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران »[٦] .

---

(١) حديث أخرجه الديلمى من حديث على كرم الله وجهه .

(٢) حديث أخرجه ابن أبى شيبة من حديث أبى شريح الخزاعى .

(٣) حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنه .

(٤) حديث أخرجه ابن ماجه فى سننه من حديث أبى ذر الغفارى رضى الله عنه فى المقدمة باب فضل من تعلم القرآن حديث رقم (٢١٩) من حديث طويل .

(٥) أخرجه الترمذى كتاب فضائل القرآن باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن وقال : حديث حسن صحيح، كما أخرجه الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٢/٤٢٩)، والحاكم فى مستدركه كتاب فضائل القرآن (١/٥٥٤) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : قابوس لين .

(٦) المعنى أن المجيد للقرآن مع أهل الجنة ، والذى يتعلمه ويحاوله مع المشقه له أجران . حديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عائشة رضى الله عنها انظر اللؤلؤ والمرجان كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن برقم ٦٤١ .

وقال : « من تعلم آيةً من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك فى وجههِ »[1] .

وقال : « من قرأ القرآن فاستظهره ، فأحَلّ حلاله ، وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار »[2] .

وقال : « من قرأ القرآن فأكمله وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا ؟! »[3] .

▣ خـير الحـديث

قال رسول الله ﷺ : « خير الحديث كتاب الله »[4] .

وقال : « حملة القرآن عُرفاءُ أهل الجنة »[5] .

وقال : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »[6] .

وقال : « القرآن شافع مشفع ، وماجد مصدق ، من جعلهُ أمامَه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار »[7] .

---

(١) حديث أخرجه الطبرانى من حديث أبى أمامة .

(٢) حديث أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩/١١) وابن ماجه فى سننه برقم (٢١٦) وأحمد بن حنبل فى مسنده من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه (١٤٨/١) .

(٣) حديث أخرجه أبو داود فى سننه وأحمد بن حنبل فى مسنده (٤٤٠/٣) والحاكم فى المستدرك من حديث معاذ بن أنس الجهنى (٥٦٧/١) كتاب فضائل القرآن، وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : زبان ليس بقوى .

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٥٥/١) باب الإيمان بالقرآن ، وفى الأسماء والصفات ص(٣١١) .

(٥) حديث أخرجه الطبرانى من حديث أنس رضى الله عنه والديلمى برقم (٢٦٩٣).

(٦) حديث أخرجه النسائى فى سننه ، وابن ماجه برقم (٢١٥) والحاكم من حديث أنس رضى الله عنه .

(٧) حديث أخرجه أبوعبيده عن أنس بن مالك مرفوعاً .

وقال : « من قرأ القرآن يقومُ به آناءَ الليل والنهار، يُحلّ حلاله ويحرم حرامه؛ حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله مع السفرة الكرام البررَة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له »[١] .

▣ القرآن غنى لا فقر بعده

قال رسول الله ﷺ :

« القرآن غنى لافقر بعده ولا غنى دونه »[٢] .

وقال : « ثلاثة لايهولهم الفزع الأكبر ، ولاينالهم الحسابُ . هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأمَّ به قوما وهم به راضون .. »[٣] .

وقال : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه » .

« لاينبغى لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ، ولايجهل من يجهل وفى جوفه كلام الله .. »[٤] .

▣ عـودة إلى فضـائل الفاتحـة

قال ﷺ :« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خِداج »[٥] .

وقال : « من لم يقرأ بأم القرآن فلا صلاة له »[٦] .

---

(١) حديث أخرجه الطبرانى فى الصغير من حديث أنس رضى الله عنه .

(٢) حديث أخرجه أبويعلى والطبرانى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٣) حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

(٤) حديث أخرجه الحاكم وغيره من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما .

(٥) راجع الترمذى كتاب الصلاة /١١٦ ، وتفسيره سورة ١/١ – والنسائى الافتتاح /٢٣ ، وابن ماجه كتاب الإقامة /١١ ، وموطأ مالك كتاب النداء /٣٩ ، ومسند أحمد ٢/٢٩٠ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ ، و٦/٢٧٥ ، خداج من حدج : بمعنى نقص .

(٦) سنن الدارمى، كتاب الصلاة/٦٦ ، ومسند أحمد ٥/٣٢١ ، ٣٢٢ .

وقال : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل .. »[1]

وقال : « ومن فاته قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير .. »[2]

وكان النبى ﷺ يقرأ بأم القرآن وسورتين معها فى الركعتين الأوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر[3] .

وكان يقرأ فى الركعتين الأخريين بأم القرآن وكان يخفف الركعتين ، فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر حتى كان الصحابة يقولون هل قرأ فيهما بأم القرآن ؟![4] .

▣ السورة التى يذكر فيها البقرة

وسمعت الحجاج يقول [على المنبر]: لاتقولوا سورة البقرة قولوا السورة التى يذكر فيها البقرة[5] .

ويقال إن عبدالله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانى سنين يتعلمها[6] .

ويقول أنس رضى الله عنه : كان رجل يكتب بين يدى رسول الله ﷺ : وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران يعد فينا عظيماً[7] .

---

(١) راجع الترمذى كتاب الصلاة/١١٦ ، وموطأ مالك كتاب النداء/٣٨ .

(٢) راجع موطأ الإمام مالك كتاب الصلاة/١٨ .

(٣) راجع النسائى الافتتاح /٥٧ ، ٥٩ - والدارمى كتاب الصلاة/٦٣ ، ومسند أحمد ٣٠٥/٥ .

(٤) راجع صحيح مسلم كتاب المسافرين/٩٣ ، وأبوداود كتاب التطوع/٣ ، ٢٦ ، وموطأ مالك كتاب صلاة الليل /٣٠ ، ومسند أحمد ١٦٥/٦ ، ٢٣٥ .

ويجدر بالذكر أن سورة الفاتحة ، مكية ، عدد آياتها سبع ، وقد نزلت بعد سورة المدثر . وتسمى [أم الكتاب] أو[أم القرآن] أو[فاتحة الكتاب] أو[السبع المثانى] .

(٥) راجع البخارى كتاب الحج/١٣٨ ، ومسلم كتاب الحج/٣٠٦ ، والنسائى كتاب المناسك/٢٢٦ .

(٦) راجع موطأ الإمام مالك رضى الله عنه وأرضاه كتاب القرآن/١١ .

(٧) راجع البخارى كتاب المناقب/٢٥ ، ومسلم كتاب صفات المنافقين/١٤ ، ومسند أحمد ١٢٠/٣ ، ١٢١ ، ٢٢٢ .

▣ إلـى خـــواتيم آل عمـــران

وكان رسول الله ﷺ يقرأ فى الصلاة دائماً آية : ﴿ **يـأهل الكتاب تعالوا** ﴾ من آل عمران[١] .

ويقول ابن عباس إن رسول الله ﷺ كان ينام حتى منتصف الليل ، فيستيقظ ثم يقرأ الخمس أو العشر الآيات الأواخر ، الخواتيم من سورة آل عمران[٢]

ويقول ابن عباس أيضاً : قام رسول الله ﷺ من الليل فخرج فنظر فى السماء ثم تلا هذه الآية التى فى آل عمران : ﴿ **إن فى خلق ...** ﴾ الآية[٣] .

ويقول رسول الله ﷺ : « **من قرأ البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تقولان : ربنا لا سبيل عليه** »[٤] .

وقال ﷺ : « **تعلموا ، واقرؤوا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان** »[٥] .

---

(١) راجع هذا فى مسند أحمد بن حنبل ٢٦٥/١ . والآية هى : ﴿ **قل يـأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون** ﴾ [آل عمران/٦٤] .

وآل عمران سورة مدنية ، وعدد آياتها ٢٠٠ ، وقد نزلت بعد سورة الأنفال .

(٢) راجع صحيح البخارى كتاب الوتر/١ ، وكتاب العمل فى الصلاة/١ ، وكتاب تفسير سورة ٣ ، ١٨-٢٠ وصحيح مسلم كتاب المسافرين/١٨٢ ، وأبوداود كتاب التطوع/٢٦ ، والنسائى كتاب قيام الليل/٩ ، وابن ماجه كتاب الإقامة/١٨١ ، وموطأ مالك، كتاب صلاة الليل/١١ ، ومسند أحمد ٢٤٢/١ ، ٣٥٨ .

والآيات العشر من أول قوله تعالى : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب** ﴾ إلى قوله سبحانه : ﴿ **يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ .

(٣) راجع مسند أحمد بن حنبل ٢٧٥/١ ، ٣٥٠ والآية من سورة آل عمران وهى : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب** ﴾ [١٩٠/آل عمران] .

(٤) راجع الدارمى فى سننه كتاب فضائل القرآن/١٥ .

(٥) راجع صحيح مسلم، كتاب المسافرين/٢٥٢ ، والدارمى كتاب فضائل القرآن/١٥ ، ومسند أحمد : ٢٤٩/٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ .

وسمعت الحجاج على المنبر يقول : قولوا السورة التى يذكر فيها آل عمران[1] .

▣ نـــور الكهـــف وفتنـة الدجـــال

قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ماينه وبين الجمعتين** »[2] .

وقال : « **من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق** »[3] .

وقال : « **من قرأ الكهف لساعة يريد ، يقوم من الليل قامها** »[4] .

وقال : « **من قرأ عشر آيات من الكهف لم يخف الدجال** »[5] .

وقال : « **من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال** »[6] .

وقال : « **من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال** »[7] .

وقال : « **من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نور من قدمه إلى رأسه** »[8] .

---

(١) راجع البخارى فى صحيحه، كتاب الحج/١٣٨ ، وصحيح مسلم كتاب الحج/٣٠٦ .

(٢) حديث أخرجه الحاكم من حديث أبى سعيد .

(٣) راجع الدارمى فى سننه، كتاب فضائل القرآن/١٨ وللترمذى باب فى سننه بعنوان : باب ماجاء فى فضل سورة الكهف [الترمذى كتاب ثواب القرآن/٦] وللدارمى فصل فى سننه بنفس العنوان [الدارمى فضائل القرآن/١٨] .

(٤) راجع سنن الدارمى ، كتاب فضائل القرآن/١٨ .

(٥) راجع سنن الدارمى ، كتاب فضائل القرآن/١٨ .

(٦) راجع صحيح مسلم كتاب المسافرين/٢٥٧ ، وأبوداود كتاب الملاحم/١٤ ، ومسند أحمد ابن حنبل ١٩٦/٥ و٤٤٩/٦ ، ٤٥٠ .

(٧) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٦ .

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤٣٩/٣ .

▣ فضـــل الســـجدة

قال ﷺ : « تجيء آلم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظِلّ صاحبها تقول : لاسبيل عليك .. لاسبيل عليك !! »[1] .

وقال : « فى تنزيل (السجدة) وتبارك (الملك) فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن »[2] .

---

(١) سورة السجدة سورة مكية ، ماعدا الآيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ فهى مدنية ، وعدد آياتها ٣٠ آية ، وقد نزلت بعد سورة المؤمنون . وأولها : ﴿ **آلم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين .** ﴾ .

ويقال إن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الصبح ﴿ **آلم . تنزيل الكتاب** ... ﴾ من سورة السجدة ، ولأبى داوود باب (فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح) فى كتاب (السجود) من سننه .

ويقال أيضاً إنه كان يقرأ فى صلاة الفجر ، والغداة من يوم الجمعة سورة السجدة .

وفى صلوات ليلة الجمعة كان الرسول يقرأ فى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والسجدة .

ويقال إن النبى ﷺ سجد إحدى عشرة سجدة ، وإنه سجد فى الركعة الأولى من صلاة الظهر فرأى أصحابه ﷺ أنه قرأ السجدة .

ويقال إن شجرة قد سجدت لسجود النبى وهو يقرأ السجدة ويسجد .

وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على الصحابة فإذا مرَّ بالسجدة كبر وسجد وسجد معه الصحابه .

ويقال إن ابن آدم إذا سجد وقرأ السجدة اعتزل الشيطان يبكى .

ويقال إن سورة السجدة وسورة الملك تفضلان على كل سورة .

راجع : الترمذى كتاب ثواب القرآن /٩ ، وابن ماجه كتاب الإقامة/٧٠ ، وأبوداود كتاب السجود /٦ ، ومسند أحمد ٨٣/٢ ، والترمذى كتاب الدعوات /١١٤ ، والدارمى كتاب الصلاة/١٩٢ .

والحديث الذى فى المخطوطة أخرجه أبوعبيد من مسند المسيب بن رافع .

(٢) الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما – موقوفاً . وسورة الملك أولها : ﴿ **تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير** ﴾ وهى الجزء (٢٩) من القرآن الكريم/الحزب ٥٧ .

وسورة الملك ، سورة مكية ، وعدد آياتها ٣٠ ، وقد نزلت بعد سورة الطور .

ويقال: إن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم .

▣ اللهم اغفر لنا ببركة يـــس

وجاء عن رسول الله ﷺ : « يس قلب القرآن لايقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له . اقرءوها على موتاكم »[١] .

وقال : « إن لكل شيءٍ قلباً ، وقلب القرآن يس ، من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات »[٢] .

وقال : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له »[٣] .

وقال : « من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات . مات شهيداً »[٤] .

= وفى ليلة الجمعة كان يقرأ فى الركعة الرابعة فاتحة الكتاب وتبارك والمفصل .

وقد أورد الترمذى باباً سماه (ماجاء فى فضل سورة الملك) فى كتاب ثواب القرآن .

ويقال إن من يقرأ سورة تبارك الملك ويختمها فهى مانعة ، منجية ، من عذاب القبر .

ويقال : إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى سورة ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ .

ويقال: أن سورة السجدة وسورة الملك تفضلان على كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة .

راجع الترمذى كتاب ثواب القرآن/٩ ،

(١) حديث رواه أبو داوود فى سننه ، والنسائى وأخرجه ابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار . وسورة (يَسٓ) هى السورة رقم (٣٦) فى القرآن الكريم وهى سورة مكية إلا آية ٤٥ فمدنية ، وآياتها ٨٣ آية ونزلت بعد سورة الجن .

(٢) أخرجه الترمذى والدارمى من حديث أنس بن مالك . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل يس (٤٥٦/٢) .

(٣) حديث أخرجه الدارمى من حديث أبى هريرة فى كتاب فضائل القرآن باب فضل يس (٤٥٧/٢) .

(٤) حديث أخرجه الطبرانى من حديث أنس رضى الله عنه . وسورة يس سورة مكية ، ماعدا الآية٤٥ فهى آية مدنية، وعدد آياتها٨٣ آية ، وقد نزلت بعد سورة الجن – كما اسلفنا – والله أعلم .

▣ مع الحواميم لا شـيء يكـره

ويقول : سمعنا رجلاً يقرأ (حم) الثلاثين يعنى سورة الأحقاف[1] .

ونقول : قرأنا (حم) الدخان[2] .

ونقول : قرأنا (حم) المؤمن[3] .

---

(١) راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٠١/١ - وسورة الأحقاف أولها : ﴿ **حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم** ﴾ وهى سورة مكية ، ماعدا الآيات ١٠ ، ١٥ ، ٣٥ فهى مدنية ، وعدد آياتها ٣٥ آية ، وقد نزلت بعد سورة الجاثية - وجائز أن يكون الرجل قرأ ثلاثين آية فقط .

(٢) وأول سورة الدخان: ﴿**حم . والكتاب المبين**﴾ وهى سورة من السور المكية ، عدد آياتها ٥٩ آية ، وقد نزلت بعد سورة الزخرف المكية .

راجع أيضاً : ماسجله النسائى فى افتتاح السنن/٦٦ ، ويقال إن النبى كان يقرأ النظائر السورتين فى ركعة : الدخان وإذا الشمس كورت . [راجع سنن ابى داود باب شهر رمضان/٩] .

وراجع باب القراءة فى المغرب بحم الدخان فى افتتاح سنن النسائى/٦٦ .

وكان النبى ﷺ حين تأتى ليلة الجمعة يقرأ فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان (راجع الترمذى كتاب الدعوات/١١٤) .

وراجع باب ما جاء فى فضل حم الدخان فى سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٨ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢٢ .

وجاء عن الرسول ﷺ : « **من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ملك** » [راجع الترمذى كتاب ثواب القرآن/٨]

وجاء عنه ﷺ أيضاً : « **من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفر له ، أو أصبح مغفوراً له** » [راجع الترمذى ثواب القرآن /٨ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن /٢٢] . .

وجاء أيضاً : عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان ، وعم يتساءلون [راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن /٦] .

(٣) وردت (حم) كمفتتح لأكثر من سورة قرآنية :

- فى سورة غافر : ﴿ **حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم** ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٨٥ آية .
- فى سورة فصلت : ﴿ **حم . تنزيل من الرحمن الرحيم** ﴾ وهى سورة مكية ، وآياتها ٥٤ آية .
- فى سورة الشورى : ﴿ **حم عسق . كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز** =

ويقول النبى ﷺ : « من قرأ آية الكرسى وفاتحه (حم) المؤمن ، لم ير شيئاً يكرهه »[1] .

والقرائن التى يقرن بينهن رسول الله ﷺ ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم .[2]

▣ المفصـــل

يقال : إنما نزل أول ما نزل منه [أى من القرآن الكريم] سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار[3] .

ويقول صحابى من أصحاب النبى ﷺ : قرأت سبح اسم ربك الأعلى فى سور من المفصل[4] .

قال رجل : قرأت المفصل البارحة كله[5] .

وقال بعضهم : إنه لايرى السجود فى المفصل[6] .

= الحكيم ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٥٣ آية .

• فى سورة الزخرف : ﴿ حم . والكتاب المبين ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٨٩ آية .

• فى سورة الدخان : ﴿ حم . والكتاب المبين ﴾ وهى سورة مكية ، وآياتها ٥٩ آية .

• فى سورة الجاثية : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٣٧ آية .

• فى سورة الأحقاف : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ وآياتها ٣٥ آية وهى سورة مكية .

(١) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٢ ، وراجع الدارمى كتاب فضائل القرآن/١٤ .
(٢) راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٢١/١ ، ٤٦٢
(٣) راجع البخارى ، كتاب فضائل القرآن/٦ .
(٤) راجع البخارى كتاب مناقب الأنصار/٤٥ .
(٥) مسند أحمد بن حنبل ٤٦٢/١ .
(٦) أبوداود كتاب السجود/٢ .

وسجد الرسول ﷺ إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء[1] .

وكان الرسول ﷺ لايسجد فى شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة [هاجر إلى المدينة] ، فليس فى المفصل سجدة[2] .

كان النبى ﷺ : يقرأ فى العشاء بسور من أوساط المفصل نحو سورة المنافقين[3] . وحزب المفصل من قاف ، حتى يختم[4] .

▣ المُســـبحات

كان النبى ﷺ يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول : « **فيهن آية خير من ألف آية** »[5] .

وأوصى النبى ﷺ رجلاً إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال : « **إن مت مُت شهيداً** »[6] .

وقال الرسول ﷺ : « **من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر (سورة الحشر) وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً . ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة** »[7] .

---

(١) ابن ماجه كتاب الإقامة/٧١ .

(٢) راجع سنن أبى داود كتاب السجود/٢ ، والترمذى كتاب الجمعة/٥١ .

(٣) راجع الترمذى كتاب الصلاة/١١٤ .

(٤) راجع مسند أحمد : ٩/٤ ، ٣٤٣ . وبذلك يكون المفصل [٦٤] سورة من السورة رقم (٥٠) إلى السورة (١١٤) والله أعلم . و(المنافقون) التى جاء ذكرها فى رقم (٧) سورة مدنية ، وعدد آياتها ١١ آية ، وقد نزلت بعد سورة الصف :

(٥) حديث أخرجه أحمد وأبوداوود والترمذى والنسائى عن عرباض بن سارية – وقد قال ابن كثير فى تفسيره: إن الآية المُشار إليها قوله تعالى : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم** ﴾ [الحديد/٣] .

(٦) أخرجه ابن السنى عن أنس بن مالك .

(٧) أخرجه الترمذى من حديث معقل بن يسار .

وقال : « من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات فى يومه أو ليلته ، فقد أوجب الله له الجنة »[1] .

▣ نصف القرآن اسمه الزلزلة

قال ﷺ : « من قرأ : ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له بنصف القرآن »[2] .

وقال : « ﴿ إذا زلزلت ﴾ تعدل بنصف القرآن ، و ﴿ العاديات ﴾ تعدل بنصف القرآن »[3] .

▣ تبـارك فى ليلة الجمعـة

ويقال : إن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم[4] .

وقيل : كان رسول الله ﷺ فى ليلة الجمعة يقرأ فى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل[5] .

---

(١) ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً من خشية الله ... ﴾ [الآيات: ٢١-٢٤] .

(٢) حديث أخرجه الترمذى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه كتاب فضائل القرآن باب ماجاء فى إذا زلزلت وقال : حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث الحسن بن سالم . وسورة الزلزلة سورة مدنية ، وعدد آياتها ٨ ، وقد نزلت بعد سورة النساء .

(٣) حديث أخرجه أبوعبيد من مرسل الحسن بن على رضى الله عنه . وسورة العاديات سورة مكية ، وعدد آياتها ١١ آية ، وقد نزلت بعد سورة العصر .

(٤) راجع سنن ابن ماجه ، كتاب الإقامة/٨٦ .

(٥) راجع سنن الترمذى ، كتاب الدعوات١١٤ من حديث طويل حيث أوصى رسول الله ﷺ على رضى الله عنه بفعل ذلك فى الثلث الأخير من الليل ، وسورة الملك أو تبارك وعدد آياتها ٣٠ آية ، نزلت بعد سورة الطور وهى ضمن آيات المفصل التى تبدأ بسورة (ق) . ويجدر بالذكر أن سورة الملك من السور القرآنية التى خلت من الألفاظ المعربة ــ والله أعلم .

▣ فضـــل البينـــة !

قال ﷺ : « إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن الذين كفروا .. ﴾ فيقول : أبشر عبدى لأمكنن لك فى الجنة حتى ترضى »[1] .

▣ أيهـــا الكافـــرون

قال ﷺ : « ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ ربع القرآن »[2]

وقال : « ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ تعدل بربع القرآن »[3] .

وقال : « اقرأ : ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك »[4] .

وقال : « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ؟!

---

(١) الآية الواردة فى الحديث ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين .. ﴾ من سورة البينة آية/١ والحديث فى فضل سورة البينة وهى سورة مدنية ، وعدد آياتها ٨ ، وقد نزلت بعد سورة الطلاق . وقد تكرر نفس المعنى فى الآية (٦) من نفس السورة ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم ... ﴾ .

والحديث أخرجه أبونعيم فى الصحابة من حديث إسماعيل بن أبى حكيم المزنى الصحابى – مرفوعاً .

(٢) حديث أخرجه الترمذى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، فى فضائل القرآن (٢٢/١١) وقال : حديث غريب . وسورة الكافرون مكية رقمها فى المصحف (١٠٩) وآياتها (٦) نزلت بعد سورة الماعون .

(٣) حديث أخرجه أبوعبيد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) حديث أخرجه أحمد فى مسنده (١٤٧/٣) والحاكم فى المستدرك من حديث نوفل بن معاوية كتاب فضائل القرآن (٥٦٥/١) وقال : صحيح ، ووافقه الذهبى .

تقرءون : ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ عند منامكم »[1] .

▣ سـور لا مثيل لهـا

وقال ﷺ لعقبه بن عامر : « ألا اعلمك سوراً ما أُنزل فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الإنجيل ولا فى الفرقان مثلها ؟!

قلت : بلى .

قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[2]

و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾[3]

و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾!! »[4]

وقال لعقبة بن عامر أيضاً : « ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون ؟ ! قال : بلى .

قال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ . . »[5]

وقال : « اقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء »[6]

---

(١) حديث أخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أما خاتمة السورة التى تنجى من الشرك فهى : ﴿ لكم دينكم ولى دين ﴾ - والله أعلم ورسوله .

(٢ ، ٣ ، ٤) حديث أخرجه أحمد فى مسنده من حديث عقبة بن عامر (٢/٣٥٧-٤١٣) ، (٤/١٤٨-١٥٨) ، (٥/١١٤) . وسورة (الإخلاص) سورة مكية ، وعدد آياتها ٤ آيات ، نزلت بعد سورة الناس وهى السورة رقم (١١٢) من المصحف العثمانى، أما سورة (الناس) فهى السورة (١١٤) والأخيرة من المصحف العثمانى ، أما سورة (الفلق) فهى السورة رقم (١١٣) من المصحف أى السورة قبل الأخيرة .

(٥) حديث أخرجه أحمد من حديث عقبة بن عامر (٢/٤١٧) ، (٤/١٤٤-١٥٣) .

(٦) حديث أخرجه أبو داوود فى سننه والترمذى عن عبدالله بن حبيب .

وقال : « **من قرأ بعد صلاة الجمعة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى** »[1] .

---

(١) حديث أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث عائشة رضى الله عنها باب مايقول بعد صلاة الجمعة حديث رقم (٣٧٧) .

ويجدر بالذكر أن هناك أحاديث كثيرة تروى فى فضل سورة الإخلاص مثل قوله ﷺ : « **﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن** » [أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى هريرة] .

وقال : من قرأ **﴿ قل هو الله أحد ﴾** فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره .. وأمن من ضغطة القبر .. وحملته الملائكة بأكفها حتى تُجيزه الصراط إلى الجنة »
[حديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث عبدالله بن الشخير] .

وقال : « من قرأ **﴿ قل هو الله أحد ﴾** كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين » .

وقال : « من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه وقرأ **﴿ قل هو الله أحد ﴾** مائة مرة . فإذا كان يوم القيامة يقول الرب : ياعبدى ، ادخل على يمينك الجنة » .
[حديث أخرجه الترمذى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنهما] .

وقال ﷺ : « **من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة فى الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار** » .
[حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن الديلمى]

وقال : « **من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة فى الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار والذنوب** »
[ولا أعرف من أين جاءت كلمة والذنوب راجع الحديث السابق الذى خرجه الطبرانى من حديث ابن الديلمى] .

وقال : « **من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر فى الجنة . ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران . ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاث** » .
[حديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة رضى الله عنه] .